

الأستاذة: كعبش ريمة

المقياس: نقد أدبي معاصر

السنة: الثانية ليسانس

التخصص: دراسات لغوية

بتاريخ: 07-04-2021

### المحاضرة الثانية: النقد الجديد

#### 1- مفهوم النقد الجديد:

تدل عبارة "النقد الجديد (new criticism)" على حركة نقدية أنجلوأمريكية شهيرة سادت خلال النصف الأول من القرن العشرين ، و كانت سنة 1941 سنة حاسمة في مسارها و نقطة انعطاف في تاريخ النقد العالمي برمته، لأنها السنة التي ظهر فيها أساس هذه الحركة كتاب جون كرورانسون jhon crowe ransom الذي صار عنوانه اسما للمدرسة كلها ، مدرسة ( النقد الجديد) التي ربما أخفق المرحوم محمد غنيمي هلال و معه جمع من النقاد المصريين في ترجمتها إلى ( النقد الحديث) تارة ، و(مدرسة النقد الحديثة) تارة أخرى.

على أن هذه التسمية قد تلتبس أحيانا بنظيرتها الفرنسية ، حيث شاع مصطلح "النقد الجديد " بصبغته الفرنسية (nouvelle critique) خلال الستينيات من القرن الماضي ، أثناء السجلات النقدية الحادة التي دارت بين أنصار النقد الأكاديمي التقليدي و أنصار النقد الحداثي ، و ربما كان كتاب رولان بارت " تاريخ أم أدب - حول راسين - عام 1963 ، هو الشرارة الأولى لهذه المعركة الضروس، أعقبها ريمون بيكار بتعقيبه الساخر من " بار" و نقده الجديد " نقد جديد أم خدعة جديدة" عام 1956 ، ثم جاء سارج دويرفسكي لينتقم لبارث و ينتصر للنقد الجديد في كتابه "لماذا النقد الجديد؟"، و هكذا فقد تواتر مصطلح ( النقد الجديد) بغير دلالاته الأنجلوسكسونية، ليكون عنوانا للمناهج النسقية الجديدة ( بنوية - سيميائية - موضوعاتية....) التي هيمنت على الساحة النقدية الفرنسية منذ سنوات الستينيات خصوصا.

#### 2- عوامل ظهور النقد الجديد:

ظهر النقد الجديد ( الأنجلوأمريكي) في سياق مواجهة بعض الاتجاهات الذاتية ( الانطباعية) و الوثائقية( التاريخية) التي غطت على النص و غمرته بما ليس منه ، مستلهما أفكار المدرسة التصويرية الشكلية التي أسسها الشاعر الأمريكي الكبير إزرا باوند (1885-1972) في بدايات

القرن الماضي، إضافة إلى الأفكار النقدية الحداثية التي جاء بها الشاعر الناقد الأمريكي الأصل الإنجليزي الجنسية توماس إليوت (1888-1965) بشأن نظرية ( المعادل الموضوعي) خصوصا ، وأعمال ايفور ارميسترونغ ريتشاردز (1893-1979) صاحب "مبادئ النقد الأدبي" 1924، و "العلم و الشعر" 1926، و"النقد العلمي" 1929، هذا الكتاب الأخير الذي كان خلاصة تجارب أجراها مع زملائه و طلبته في جامعة كامبريدج.

في حديثنا عن مدرسة النقد الجديد ، تستوقفنا - في الضفة الإنجليزية- صورة الناقد فرانك ليفيز F.R.Leavis الذي أسس مع زوجته مركزا لدراسة النظرية و النقد بجامعة كامبريدج ، ثم أسس مجلة نقدية رائدة (سكوتيني)Secrutiny التي تعني : التمحيص ،أو الفحص الدقيق ، و قد صدر عددها الأول في ماي 1932. أما على الضفة الأمريكية فتلوح لنا صورة مجموعة من الشعراء و النقاد بولاية تينيسي ، المعروفين باسم " الهاربين" أو " هاربي ناشفيل ( The Nashville ) ( Fugitives)منذ 1919الذين كان محورهم رانسوم الذي التف من حوله طالباه السابقان بجامعة (Vanderbilt)آلان تيث Allen Tate و روبرت با وورن Robert Pznn Warren ، إضافة إلى واحد من طلبة تيت نفسه هو كليث بروكس Claenth Brooks فضلا عن ريتشارد بالمر بلاكمور Richard Palmer Blackmur، وقد أصدر هؤلاء مجلة "الهاربين" كما أصدروا المجلة الجنوبية بإشراف بروكس وورن.

ومن الأسماء التي أطلقت على هؤلاء النقاد الأمريكيين:

النقاد الجنوبيين - النقاد الريفيون - النقاد الهاربون ، و إن استقروا بعد ذلك على تسمية النقاد الجدد.

و عموما، فقد ناهض النقد الجديد الاهتمامات الاجتماعية للنقد اليساري ، مصرا على المتطلبات الشكلية للشعر كشعر و ليس كعقيدة إيديولوجية أو وثيقة و مراجعا للمفاهيم النقدية السائدة.

### 3-أسس النقد الجديد:

يمكن أن نجل الأسس و الخصائص المنهجية العامة التي ينهض بها النقد الجديد عليها ، فيما يلي:

\*دراسة النص الأدبي بعد اقتلعه من محيطه السياقي ، فمن النص الانطلاق و إليه الوصول، دون اعتبار بقصدية النص ووجدانية المتلقي ، أو ما أجملهما ويليام ويمزات William Kruts Wimsatt و مونرو بيدزلي M. Beardsly في مقولتي:

\*المغالطة القصدية(Intentional Fallacy)

\*المغالطة التأثيرية(Affective Fallasy)

اللتين صاغهما في كتابهما المشترك ( الأيقونة اللفظية The Verballcon) عام 1954.

و هما مغالطتان " يجب حماية النقد الموضوعي من خطرهما " على حد تعبير صاحب (النقد و النظرية الأدبية منذ 1890) تعكسان شغف النقد الجديد بالنص الأدبي كشيء. تقتضي (المغالطة القصدية) أن ملكية النص تتجاوز النص إلى جمهور القراء ، بمعنى أن النص بدخوله عالم اللغة يتحرر من سلطة المؤلف و رقابته على معانيه ، فالقصد إما هو غير موجود ( إلا في مجال سحيق لا سبيل للوصول إليه " المعنى في بطن الشاعر " ، أو هو موجود ضمن النص مبتور الصلة بأصل القصد). و إن وجد فهو ملغى ، و من المغالطة أن يتقيد القارئ به. كما تقتضي ( المغالطة التأثيرية ) الفصل بين ماهية النص و تأثيره على القارئ، لأن الخلط بين النص و ما يحدثه من نتائج و آثار على نفسية المتلقي في ظروف خاصة هو وهم أو خطأ نقدي ما ينبغي للنقاد الموضوعي الحصيف أن يقع في شركه ، لأنه إن وقع فسيقع في هوة الانطباعية التي كان النقد الجديد قد قام -أول ما قام - على أنقاضها.

\*اتخاذ القراءة الفاحصة (Close Reading) وسيلة تحليلية مركزية في الدراسة النصية ، تتقصى معجم النص و تراكيبه اللغوية و البلاغية و رموزه و إشارات و كل العناصر الجوهرية التي تضيء دلالاته و تفك مغاليقه، و يدل هذا المفهوم المركزي على فحص النصوص المفردة بعيدا عن بيئتها الثقافية و الاجتماعية.

\*الاهتمام بالطبيعة العضوية (Organicism) للنص الأدبي، و دراسته بوصفه وحدة عضوية متجانسة العناصر التي هي مكوناته الداخلية الأساسية. وقد أخذ النقد الجديد فكرة (العضوية) عن الشعراء الرومانسيين و طوروها و يؤول مبدأ الشكل العضوي إلى اعتبار النص الأدبي كائنا لغويا ( كالكائن النباتي أو الكائن الحيواني)، يمثل بنية متجانسة مستقلة عن الظروف و المؤثرات المحيطة ، مثلما يؤول إلى النص الأدبي وحدة كلية متداخلة يستحيل فصل شكلها عن مضمونها.

\*الاهتمام بالتحليل العلمي للنص ، و نبذ التقويم المعياري ما أمكن ذلك أي الحذر من الإسراف في إطلاق الأحكام لاسيما تلك التي تعوزها الأدلة التعليلية و الحثيات النصية. \*نبذ الالتزام و رفض استخدام الأدب وسيلة لغاية رسالية معينة (اجتماعية، سياسية ، أخلاقية....)

#### 4-عيوب النقد الجديد:

لقد اتهم النقد الجديد بمجافاة (الديمقراطية الأدبية) ، وذلك حين يعمل في دائرة شبه مغلقة على نفسها، و كانت التهمة الثانية أن موهبة النقد الجديد موهبة ذات بعد واحد ، و هي تأخذ خيطا واحدا من خيوط العمل الأدبي ( هو قلبه) و تعزله عن بقية خيوط النسيج كله، و قد شعر تلاميذ الأدب و هم يتركون قاعات الدرس ، بعد تلقيم هذه التحليلات النصية المرهقة بطريقة

(القراءة الفاحصة) أنهم أمام نقاد يعرفون هم وحدهم سر صنعتهم، و قد توجهت هذه الانتقادات ، مع نهاية الخمسينيات ، بتصميم جماعي على التحرر من قيود النقد الجديد، و البحث عن برامج نقدية جديدة.